

أهل البيت في مصر

في أغانيه: أنّ لها ماتت وعلى المدينة خالد بن عبدالملك، فأرسلوا إليه فأذنوه بالجنّازة، وذلك في أول النهار في حرّ شديد - فأرسل إليهم: لا تحدثوا حدثاً حتّى أجيء فأصليّ عليها. فوضع النعش في موضع المصليّ على الجنّاز، وجلسوا ينتظرون حتّى حان الظهر، فأرسلوا إليه، فقال: لا تحدثوا شيئاً حتّى أجيء! فجاءت صلاة العصر، ثم لم يزالوا ينتظرونه، كلّ ذلك يرسلون إليه، فلا يأذن لهم حتّى صليت العتمة ولم يجئ، ومكث الناس جلوساً حتّى غلبهم النعاس، فقاموا فأقبلوا يصلّون عليها جمعاً جمعاً وينصرفون. فلمّا صليت الصبح أرسل إليهم خالد: صلّوا عليها وادفنها! فصليّ عليها شعبة بن النطاح[415]. المشهد الموجود بالقاهرة يقول الشعراحي: إنّ السيدة سكينة بنت الحسين هي التي بمصر، وقبرها بالقاهرة، بالقرب من السيدة نفيسة رضي الله عنها، ولكنّه قد قيل: إنّ السيدة سكينة توفيت بالمدينة المنورة ودُفنت بها، وهناك قول آخر، يقول: إنّها توفيت بمكة يوم الخميس لخمس خلون من ربيع الأول سنة ستّ وعشرين ومائة. وإذن، فمن هي سكينة التي يوجد مشهدها بالقاهرة؟ لقد أزال الإمام السخاوي في كتابه «تحفة الأحياء» هذا الإبهام، وحلّ هذا الإشكال، فقال: إنّ السيدة سكينة التي بمصر هي السيدة سكينة بنت الإمام علي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن أبي طالب. وكان سبب قدومها إلى مصر أنّ الأصبع بن عبدالعزيز بن مروان خطبها، وبعث بمهرها إلى المدينة، فحملها أخوها إلى مصر، فقالت له: والله لا كان لي بعلاً. فلمّا